بصفة خاصة ويحكى ان امّا ذهبت تتمشى في الحقل وتبعها ابنها وبينما هي كذلك انخلع نعلي حذائها وكانت ارض الحقل وعرة وفيها اشواك فما كان من ولدها الا ان وضع راحتى يديه تحت اقام امه وجعلها تمشي عليهما الى ان وصلت بيتها . . ونقل خبرها الى احد الربّايين العارفين بوصايا التوراة فقال : مبارك هذا الابن الا انه بفعلته هذه لم يقدم سوى ربع اوامر الرب في احترام الام .

الحياة الاجتماعية – الفرد والمجتمع

لم يخلق الفرد ليبقى وحيدا بل ليكون عضوا فاعلا في مجتمعه فأنه وحدة قائمة في الانسانية كما يقول التلمود ، وان هذا الوضع يجعل واجبات كثيرة تترتب على الانسان فوطبيعية فحياته ليست ملكه الخاص ليفعل ما يحلو له بها . . فسلوكه يؤثر في جيرانه ومن هم حوله كما ان سلوكهم يؤثر فيه كما جاء في سفر العدد من التوراة .

الوضع الذي يترتب على الفرد اتباعه نحو مجتمعه لخصه الرباني " هلليل " بقوله " اذا لم اكن انا لغير نفسي فمن يكون لي واكون لنفسي كما انا " قبل كل شيء ينبغي ان يكون الانسان معتمدا على تجنب الاتكال على الآخرين . . فبينما يكون اعطاء الصدقات للمحتاجين غير ان يكون المرء طالبا الصدقة من الآخرين ففكرة اعتماد غير المحتاج على صدقة فأن ذلك يعتبر اشد انواع الاشمئزاز . كما ان هلليل حث بني اسرائيل على العمل بقوله المأثور " اسلخ جلد جيفة في الشارع واكسب قوتك ولا تقل انك رجل عظيم الشأن وان العمل لا يليق بكرامتك وكبريائك "

وفي اقوال أخرى من التقاليد الدينية اليهودية التي وضعها الرّباني "هلليل" والتي تعكس ذات الفكرة التي تحث على العمل منها " العالم يكون مظلما لذلك الذي يعتمد في معيشته على طاولة الآخرين فإن حياته لا يمكن ان تكون حقيقية " من الواجبات الاساسية المترتبة على اليهودي كما يقول الربانيون اليهود ، ليس فقط ان يعمل الانسان من اجل الكسب وتلبية احتياجاته واحتياجات عائلته فقط بل من اجل ان يشارك ويكون له دور فاعل في مجتمعه . . . بمعنى ان على الانسان اليهودي ان يهتم الى جانب عمله وكسبه بدراسة التوراة . . . ويقول الربّانيون اليهود ان العالم لا يمكن ان يعيش الا اذا كرس الرجال جميعا جهودهم في دراسة التوراة وقالوا في ذلك " الشيء الممتاز للانسان هو دراسة التوراة " مصحوبا بالعمل . . وجميع الدراسات للتوراة تؤكد انه بدون العمل لا تكون النهاية مثمرة بل تصبح سببا في ارتكاب الخطيئة . . فان كان الرجل يتعلم فقرتين من فقرات القانون (التوراة)

في الصباح ومثلها في المساء ويكون منكبا على عمله طوال اليوم فانه يكون موفيا بحق التوراة عليه فكم هو كبير وعظيم الذي يستمتع بثمار عمله اكثر من الذي يخاف من السماء .

ويواصل التلمود في كل اجزائه في الطرق على مسألة العمل والعمالة باعتباره الجزء الاهم في مشروع عبادة الانسان لخالقه . . ويقول ان الذي لا يعمل والكسول يأتيه الموت سريعا .

الصدقات

من بين الامور التي تميز الحياة المعنوية والخلقية هي الرغبة في المساعدة بقدر الامكان للاخوة من المخلوقات الذين يحتاجون المساعدة والعون من اخوانهم . . والصدقة كما يصورها التلمود بما يلي : العطاء حسب تعليمات التلمود والذي حدده ودعاه " الصدقة " . . . هذا يشير الى الصدقات المالية لمساعدة الفقراء التي يحث عليها الربانيون اليهود ويقول الربانيون ان المعنى الحقيقي للصدقات هو " التقى " وتقول التوراة في ذلك في سفر دانيال " حطم خطيئتك وظلمك بالصدقة والرحمة على الفقراء " ويضيف الربانيون بأن اعطاء الصدقات الى الفقراء هو فضيلة يكتسبها المتصدقون . . . فكل ما يملكه الانسان ما هو الا قرض من خالق الكون الذي يملك الارض جميعها ، وبالصدقة يضمن الانسان توزيع هبة الله للبشرية (وهنا اود ان اذكر بأن الصدقات عند اليهود لا تجوز الا على اليهودي دون غيره من لبشر) .

الشرف

الشرف فضيلة تميز الحياة المعنوية بنزاهة الاعمال التجارية . . وقد علق التلمود على الشرف في التعامل اهمية كبيرة . . . وهناك قول بأن الانسان الذي يحضر الى المحاكمة بعد موته اول سؤال يوجه اليه " هل كنت شريفا في معاملاتك التجارية ؟ " وفيما يتعلق بتعلم اليهودي ان يكون شريفا وأمينا في معاملاته التجارية فمن يكون شريفا يكون محبوبا من قبل إخوانه من بني البشر ويكون قد اوفى بتعاليم التوراة . . . وقد كانت النتائج المدمرة في حياة المجتمع اليهودي كما في القول المأثور " إن القدس دمرت بسبب انتهاء وجود الرجال الشرفاء فيها " وقد وضع التلمود القوانين لعالم التجارة ومنها : على صاحب الدكان او البقالة ان يمسح معايير الموازين مرتين على الاقل في الاسبوع وان ينظف ميزانه بعد كل وزنة . . . اما في وسائل قياس الارض فلا يجوز ان يجري القياس في الصيف